لان الله جل جلاله انما وصف بذلك قوما مخصوصين على اوصاف مخصوصة
وكل احد لا يتحقق بوجود تلك الاوصاف فيه ولكن اذا سالوه عن
انت امومن فليقل اللهم اجعلني منهم كما روي عن ابي نجيح قال سال رجل
الحسن فقال امومن انت قال ان كنت تسالني عن الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا
بهم مومن وان كنت تسالني عن قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الاية فهذا حد محدود لخواص من عباده فلا ادري امنهم
انا ام لا ولكن نسال الله العظيم ان يجعلنا منهم قوله تعالى لهم درجات
عند ربهم قال عطا يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم قال الربيع
ابن انس لكل مومن سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس
المضمر سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم اي حسن لا انقطاع
له ولا زوال الرزق الكريم من مولى كريم **وفي صحيح** البخاري رواه جابر بن
عبد الله الانصاري قال اقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذا
يصلي فترك ناضحيه واقبل الى معاذ فقراء بسورة البقرة او النساء فانطلق
الرجل وبلغه ان معاذا نال منه الحديث يعني سبه اي قال عنه انه منافق
فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه معاذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ افتان انت او قال افاتن انت ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم
ربك الاعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلي وراك الكبير و
الضعيف وذو الحاجة الحديث الرجل الذي شكا معاذا اسمه حزم ابن
ابي كعب او اسمه حرام او سليم وقوله افتان انت اي معذب امتي انت
ماخوذ من قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات اي عذبوا
المومنين والمومنين فمن اطال الصلوة فقد عذب من خلفه من الضعفاء
والعاجزين عن القيام وخالف الشارع ودخل تحت هذا التهديد لقوله
افاتن انت وكره التطويل في الصلوة الامام ابو حنيفة ومالك واحمد واجازه
الشافعي اذا رضي بذلك المومنون • وفي الترمذي رواه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين
ان يسمعون ضجيج اصواتهم فاني احب ان اسمع ضجيج العاصين اذا
تابوا الي يا داود لن يتضرع المتضرعون الى احد هو اكرم مني ولا
يسال السائلون اعظم مني جودا وان العبد يعصيني كانه لا يعرفني
ثم يقبل علي فاقبله على ما كان منه وارحمه كانه لم يعصيني وانا ارحم
الراحمين • وفي مسند كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود وعزتي وجلالي ما من عبد يعتصم
بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فيكيده اهل السموات السبع ومن
فيهن والارضون بمن فيها الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد
يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات
بين يديه وارسخت الهوا من تحت قدميه وما من عبد يطيعني الا انا
مطيعه اعطيه قبل ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني واغفر
له قبل ان يستغفرني • **اسمع** بالله يا اخي في بساط مجلسي اليوم في بيان
صلوة الخاشعين اعلم يا حبيب قلبي ان الخشوع ثمرة الايمان ونتيجة
اليقين الحاصل لجلال الله سبحانه ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا
في الصلوة وفي غير الصلوة بل في خلواته وفي جلوته وكذا في بيت الماء
عند قضاء الحاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله على العبد
في كل الاحوال عام ومعرفة جلاله وهذا لارباب القلوب المنورة ومعرفة
تقصير العبد فمن هذه المعارف يتولد الخشوع وليست مختصة هذه
الخصال بالصلوة بل في كل الاحوال يرى ذلك ولذلك روي عن بعضهم انه لم
يرفع راسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله عز وجل وخشوعا له
وكان الربيع بن خثيم من شدة غضه للبصر واطراقه يظن بعض
الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود عشرين سنة فاذا
راته جاريته قالت لابن مسعود صديقك ذاك الاعمى قد جاء وكان يضحك
ابن مسعود من قولها وكان اذا دق الباب تخرج الجارية اليه فتراه مطرقا

Copyright King Saud University